الدين رحمه الله تعالى فقال له هل اكتب ما اجده في نفسي من العلوم فقال
ان صحبك ذلك عند انفصام تنزله فاكتب وان عجزت عن التعبير عنه
فلا تتكلف له عبارة وكان رضي الله عنه يقول لا يحتاج السالك
الى الواسطة الا وهو في الترقي فاذا وصل الى معرفة الله عز وجل
فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضي الله عنه وايضاح ذلك ان الداعي الى الله
عز وجل من نبي او ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى
الى الله تعالى لا الى نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده
ارتفعت واسطة الرسول او الولي عن القلب حينئذ وصار الحق اقرب
الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقي للرسول الا حكم الافاضة على العبد
من جانب التشريع والاتباع ثم قال وانظر الى غيرة الحق تعالى على
عباده بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاضاف عباده اليه تعالى واخبر انه اقرب
الينا من انفسنا ومن رسولنا الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع انه
تعالى مدحه حتى كاد ان يلحقه به لما هو عليه من الكمالات ثم انه قال
تعالى ليس لك من الامر شيء فاخرجه من الخلق ونفاه منهم واثبته معه
فافهم وسئل رضي الله عنه هل يصح تعلق الذات بصفاتها فقال لا
فان الصفات معدومة الظهور عند عدم من يتعلق بها من الخلق
كان الله ولا شيء معه فما ظهرت الصفات الا بوجود الخلق فقيل له فهل
يصح تعلق الذات بالعلم فقال رضي الله عنه العلم من لازمها وهو لا يحيط
الا بالصفات اذ هو من جملتها وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغ العارف
مقام الكمال فليس له الا الاستناد لغيرها يظهر الله فيه من العلوم فان دوطه

فهو

اقربا اليك ممن تنقل عنه وهذا امر لا يعرف الا بالذوق وكان رضي
الله عنه يقول من علامة التسلق على مقام العارفين ان يحصل
له الخشوع والشهود في حال ذكره ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر
وحكم ذلك كالرطب المعمول يتغير بسرعة وساله سيدي افضل الدين
رحمه الله عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضي الله عنه اشكر الله
تعالى حيث ستر عنك حالك لتكون عبدا له صرفا لا عبدا لخشوعك
وحضورك فقال وانا ان شا الله تعالى عبد له صرفا مع ذلك ومع غيره
فقال صحيح لكن الامتحان فانه كثيرة والمحبوب عند الله تعالى
من ادخر له ما وعده به على اعماله الى الدار الاخرة وخرج من الدنيا براس
ماله كاملا من غير خسارة ثم قال اياك وكل شيء الفته نفسك فان السم
معه ولا بد لنفوذ السم من معين ولا معين له الا النفس وانظر الى
قوله تعالى لادم وحوى لا تقربا هذه الشجرة مع علمه بها حال علمه
بالاسما فلما اراد الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه وبين من كان سببا
في اكله وليست الا نفسه التي هي حوى مظهرها فانزل به البلا الا منه وبه
وكان رضي الله عنه يقول اذا نظرنا لوجود فرد شي فلا نغفر عن
شي لان التغيير بفصل وشكى اليه اخي افضل الدين رحمه الله من ما يقع
له كثرة النوم فقال رضي الله عنه لا تلتفت الى شي دون الله فان من وقف
مع الاسباب اشرك مع الحق وفي لمحة تقع المصلحة فقال له ويقع لي ايضا
السهو والقلق في بعض الاوقات فقال ان كان في فكر في المصالح
فهو خير كبير وان كان السهو مع الغفلة فلا تزل يوزعه الله على
المومنين حتى يرتفع وكان رضي الله عنه يقول لقراءة سهو ولذلك الذ

٤٠٧

Copyright © King Saud University